انتشار اللغة العربية
متوقف على نمونا الحضاري

الأستاذ كمال حمدي
(القاهرة)

1) ان مشكلة اللغة العربية هي **انعكاس مباشر للمشكلات الحضارية** التي يعيشها المجتمع العربي في المرحلة الآتية ، والطريق للنفاذ من تلك الازمة الحضارية واذا اردنا ان نحصر تلك المشكلات في اطار اللغة فقط نجد انها تتلخص في :

اولا ــ تعدد اللهجات المحلية في الاقطار العربية والمشكلة هنا لا تنحصر في اشكال « ثنائية اللغة » ولكن اذا دققنا النظر في المسألة وجدنا ان اللهجات المحلية ــ مثلت في طور الانهيار الحضاري للمجتمع العربي ــ الجزء الحي من اللغة القادر على المعايشة اليومية للتاريخ ، والقادر على التطور والاختصاص ، واذا ادركنا ان المجتمع العربي تعرض لغزو حضاري من لغات مختلفة ــ وان كانت مشتركة الاصل ــ نجد ان هذا الجزء الحي من اللغة المتطور المختص ، يتباين ويختلف ، نتيجة لذلك ويشكل ازمة لغوية حادة ، نعاني منها في المرحلة الحاضرة .

ثانيا : ان انتشار اية لغة في العالم متواز مع درجة حضارة الشعوب المتكلمة بها ، ومدى تفاعلها واثرائها للموقف الحضاري العام .. لذا **فانتشار اللغة العربية متوقف على مدى نمونا الحضاري** ، واصالتنا التي يمكن من خلالها اضافة ابعاد جديدة اصيلة للموقف الحضاري العام ، وهذا ما نلاحظ بداية تفتحه الآن .

ثالثا : لا نغفل بداهة ــ مشكلة قواعد اللغة العربية ذاتها من نحو وصرف .. الخ، وهذا يعود بالدرجة الاولى ، الى علماء اللغة الذين نطالبهم بالعمل على تطوير اللغة وتبسيطها للضرورة القصوى التي تتطلبها تلك المرحلة من اتخاذها للاسلوب العلمي الدقيق .

2) من خلال عرضي للمشاكل التي تعترض سير اللغة العربية أجد ان اهم الحلول تتبلور في النهاية فيما يلي :

ا ــ العمل من اجل وحدة عربية اكثر نشاطا وفاعلية وخصوبة وشمولا .

ب ــ في أن تكون ابحاث المفكرين العرب هادفة الى خلق ثقافة علمية اكثر اصالة وتجددا .. والالتزام الكامل باللغة العربية مع العمل على تطويرها واثرائها بالمفردات العلمية وتطويع اسلوبها للبحث العلمي الدقيق

ت ــ يمكن الادلاء باقتراح عقد مؤتمر عام لعلماء اللغة لمناقشة اهم الابحاث المقدمة لتبسيط اللغة العربية ، تتبعه مؤتمرات اخرى للمفكرين والمثقفين العرب من اجل مناقشة اهم المشاكل التي تعترض سير اللغة العربية في الفترة المعاصرة .

3) لقد حققت اللغة العربية في مجال « الدراسات الانسانية » تقدما فعالا ، وان كانت ما زالت في حاجة ماسة للتدعيم في مجال الدراسات العلمية الفنية ... فاللغة العربية ما زالت متعثرة في ذلك المجال .

4) أ ــ ما زالت مفردات اللغة العربية فى حاجة ماسة الى قاموس علمي عصري يحدد معانيها بدقة .

ب ــ حركة الترجمة فى الوطن العربي ما زالت قاصرة مشتتة ، لا تخضع الى تخطيط علمي مدروس مما ادى الى اتخاذ الكثير الترجمة حرفة مثمرة .. يتعرضون لترجمةامهات الكتبالعلمية بترجمات رديئة، ينشأ عنها تعدد الترجمة للمصطلح العلمي الواحد الى التحريف نتيجة لسوء الفهم وهبوط المحصول اللغوي للمترجم ، والغرابة ..

5) من الضروري أن نضع حدا لفوضى استخدام المصطلحات وترجمتها والاختلاف على معانيها ، وكل المشاكل التي اضافت تطور اللغة العربية وصلاحيتها ... عقبات كبيرة قد نتجت عن اهمالنا للمصطلح العربي المناسب ، كل الصعوبات التي ظهرت فى سبيل قيام لغة عربية حية قد نتجت عن اهمالنا لتنظيم لغة الكتابة العلمية .

وقد ظهرت لا شك ــ محاولات عديدة لتذليل تلك العقبة ، ولكنها محاولات مشتقة فى اطار الوطن العربي ، وهي بهذا تزيد من قوة الاختلاف ، لذا أطالب بالاسراع باصدار قاموس لمفردات اللغة العربية علمي عصري ، يحدد معانيها بدقة علمية ، تساهم فيه جميع الهيئات العلمية بالوطن العربي كافة .. من اجل ايجاد مصطلحات عربية علمية متفق عليها ، وان نجد العبارات العلمية السلسة الواضحة للمعاني والموضوعات والاشياء والافكار .. كذلك يهم ان نجد مقابلا عربيا لكل المفردات التي تجول فى اذهاننا باللغات الاوربية